Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يحدث عن رقتها وحنانها ، وعن قسوتها وائتلاقهـــا ، وعن تغاييها وذكائهـــا ، وعن غشاوتها ونورها ، وعن بســمتها وعبوســـها ، وعن محاورتها ومصاولتها ، وعن حزنها ودموعها ، وعن دهشتها واستغرابها ، عن جهلها وحلمها وعن حدسها ويقينها ، وعن عبثها وجدها ، وعن تهافتها وقهقهتها ، عن لغاها وصمتها ، وعن هدأتهـــا وصخبها ، وعن اتزانها وعربدتها ، وعن عيها وبيانها ؟ وعن سكونها وحديثها ، وعن التياحها وريها ، وعن مناها وأحلامها ، وعن حنينها وأشواقها ، وعن قلاها وبغضها ، وعن كدرها وصفوها ، وعن يأسها وأملها ، وعن نظراتها وأسلحتها ، وعن وداعتها واستسلامها ، واذعانها وتسليمها ، وعن اصرارها وعنادها ، وعن كذبها وصدقها ، عن اخلافها ووعودها ، وعن بثها وافضائها ، وعن مراوغتها وتصريحها ، وعن وشايتها وكتمانها ، وعن صحوها ونومها ، عن فتنتها بشرها وخيرها ، وعن سعودها وأقدارها ، وعن فنها ومعجزاتها. وعن استبدادها وسيطرتهـــا ، وعن نجلها وحورها ، ووطفها ودعجها ، وعن .. عن عديد من أحوالها ..

حتى سحر العيون وأفاعيل جمالها كان الشاعر يلمحها لمحا هادئا ، ولا أريد أن أقول باهتا .. في مثل قوله :

ما عجيب ومقلتـــاك ظـلام ... أن تكونا مستودعا للضـــياء
تنسجان الحياة حينا وحينـــا ... تنسجان الممات للأحياء (١)

لقد طابق حقا بين الظلام والضياء . والحياة والممات .. ثم ماذا ؟

---

(١) قصيدة العيون ص ٤١ .